اللسان والسماحة ۵ وقد يجب بعضهم على ضبطها فبالاكتساب يكمل ناقصها
وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها او يعتدل منحرفها وكل ميسر لما خلق
له وهذا احق اذكرها مفصلة من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ۵ ۵ ۵

فصل في علمه وحلمه واحتماله وعفوه وصبره صلى الله عليه وسلم

اما العلم فقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى وقل رب زدني علما ۵ كلت الالسن
عن وصف قدر منحته من العلم ۵ وامر بسوال الزيادة عليها ۵ وقال تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى ۵ قال القاضي عياض رحمه الله ولما كان ما كاشفه
صلى الله عليه وسلم من ذلك الجبروت وشاهده من عجايب الملكوت لا تحيط به
العبارات ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول رمز عنه تعالى بالايما
والكناية الدالة على التعظيم ۵ فقال فاوحى الى عبده ما اوحى وقال في
قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى انحسرت الافهام عن تفصيل ما اوحى
وتاهت الاحلام في تعيين تلك الايات الكبرى قال المولف كان الله له
واذا اردت ان تعلم مكانته صلى الله عليه وسلم من العلم فانظر الى ما
تضمنته شريعته من الاصول والفروع ودقايق الاحكام واسرار المعاني
التي جهل وجه الحكمة في اكثرها ولزم الخلق الانقياد لها والتسليم ۵ فقال
تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما الى علمه صلى الله عليه وسلم بكتب الله
القديمة وحكم الحكما وسير الامم الخالية وفنون العلم الثابتة كالعبارة
والطب والحساب والفرايض والنسب وغير ذلك مما قدمنا الاشارة اليه
في باب المعجزات ۵ واما الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر
على ما يكره ومعانيها متقاربة وهي ما تلقاها صلى الله عليه وسلم عن
امر ربه بالقبول والاقبال وبلغ فيها اعلا درجات الكمال فقال تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ۵ روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزلت عليه سال جبريل عن تاويلها فقال له حتى اسال

العالم

العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال تعالى واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ۵ وقال واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
وغير خاف على من تامل احواله واقواله وحققها معرفة انه صلى الله عليه
وسلم قد نزل من هذه الاخلاق منزلة لا ترتقى وامتطى منها مطية لا تمتطى ۵
وانه كان لا يستخفه كثرة الاذى ولا طيش الجهلا ۵ وفي بعض كلام عمر بن
الخطاب الذي بكى به النبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي يا رسول الله
لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو
دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطي ظهرك وادمي
وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون ۵ فصل واما جوده وكرمه وسماحته
صلى الله عليه وسلم وبين هذه الالفاظ فروق لطيفة ويجمعها بذل المال على
وجه التكرم وغيره فقد اتفق ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خص من هذه
الخلق باتمها واعمها وانه ما سيل شيا قط فقال لا ۵ واشتهرت الاخبار
بجوده وعطاياه في يوم حنين المايتين من الابل ورده يوميذ على هوازن
سباياها وكانوا ستة الاف راس ۵ واعطى العباس عمه من الذهب ما لم
يطق حمله ۵ واعطى رجلا ساله غنما بين جبلين فرجع الى قومه وقال
اسلموا فان محمدا يعطي عطا من لا يخشى الفاقة ۵ وحملت اليه تسعون الف
درهم فوضعت على حصير فما قام وثم منها درهم والاخبار بذلك واسعة
وقد قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ۵ فصل
في شجاعته ونجدته صلى الله عليه وسلم لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم قد
كان اشجع الناس واشدهم شكيمة وانه قد شهد جملة من الحروب وابلى
فيها وحفظت لكل من كماة اصحابه جولة سواه قال علي كرم الله وجهه
كنا اذا اشتد الباس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتنا يوم بدر ونحن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)